

مناجم النفط ، كما يهيم احتواء واخضاع العرب . ويمكن معرفة مدى اهمية الشرق الاوسط بالنسبة للولايات المتحدة من خلال وقوف الطبقة الحاكمة كلها ، رغم وجود تناقضات داخلية فيما بينها (مثلا ، رغبة المؤسسة الليبرالية في اتهام ومحاربة نيكسون) ، من كندي الى مكسي الى موندال الى ستيفنسون الى النيويورك تايمز خلف اعلان نيكسون الاستنفار النووي اثناء حرب اكتوبر . كما ان نيكسون لقي دعما من مجموعة روكفلر في استعمال « النقص في النفط » كمادة دعائية لتبرير دعم اسرائيل ودعم احتلالها للاراضي العربية ولتمكين شركات النفط من زيادة ارباحها غير المعقولة (١٦١).

ويرى الحزب ان قاعدة الصراع في الشرق الاوسط هو التناقض بين الاستثمار والتحرر الوطني ، وان اسرائيل تلعب دورا اساسيا في هذا الصراع كعميل للاستعمار . « ... لا يمكن فهم الشرق الاوسط الا كجزء من صراع اوسع ، الصراع الطبقي في العالم . وان النضال العربي في الشرق الاوسط يهدف الى تحرير تلك المنطقة من قبضة احتكارات النفط الامريكية . وقد اوجد المستعمرون اسرائيل لامتاع اليهود الذين نجوا من المذبحة النازية بان يصبحوا اسفينا في قلب الثورة النامية في المنطقة » (١٦٧) . ويمكن معرفة كيفية خدمة اسرائيل للاستعمار من خلال هجماتها على قتال السويس : « لقد جعلت اسرائيل قتال السويس هدفا لاعمالها العسكرية مرة اثر اخرى ، وحرمت الحكومة المصرية من مصدر دخل اساسي ، وقوت بذلك من مركز خليفتها السياسي جنوب افريقيا (لان معظم السفن اضطرت للدوران حول افريقيا) ، ومنعت ايضا الاتحاد السوفياتي من الوصول بحرا بسهولة الى الشرق الاقصى » (١٦٨).

كما ان اسرائيل لا تشكل حلا طويلا لمشاكل اليهود : « ... اسرائيل ليست ملجا آمنا للشعب اليهودي ، ولكنها مصيدة قاتلة خلقت لخدمة الاحتكارات النفطية الامريكية ... » . اما الشعب الفلسطيني فهو يقاسي اكثر من اي فئة اخرى نتيجة لتجاهل حقه العادل في العودة الى وطنه ، وتحول الى « مشكلة لاجئين » . بنظر الامم المتحدة « (١٦٩) » .

وتقر صحيفة عالم العمال بالمرکز الانساني للفلسطينيين والصهيونية في صراع الشرق الاوسط

بلدان اشتراكيان شقيقان (١٦٠) ، ويعترض على وصفهما « بالقوى العظمى » ، لان هذا الوصف يخفي الفرق بين هذه القوى . فالاتحاد السوفياتي ما يزال دولة اشتراكية عمالية والولايات المتحدة دولة استعمارية عدوانية . ويقدر حزب عمال العالم دور المساعدة العسكرية والمادية السوفياتية الهائلة للعرب في تمكينهم من مقاومة الاستعمار (١٦١) .

وينتقد « حزب عمال العالم » ، في الوقت نفسه ، الاتحاد السوفياتي والصين على سياستهما الخارجية التي تعتمد الى الوفاق والتعايش مع الولايات المتحدة : مثلا ، شجب البلدان العدوان الامريكي اثناء حرب اكتوبر . ويؤمن « حزب عمال العالم » بان الوفاق الدائم أمر غير ممكن ، وان الحروب التي تسببها الامبريالية امر حتمي (١٦٢) . كما ان الحزب يلقي اللوم في سياسة الصين الخارجية بعد العام ١٩٧٠ والعداء الصيني للاتحاد السوفياتي على الافكار غير التقدمية لثيو آن لاي (١٦٣) .

اما الاتحاد السوفياتي فيلقى انتقادا عنيانا من الحزب على سياسته الداخلية والخارجية . فالحزب يقول ان ستالين ائذ تقسيم فلسطين لاسباب انتهازية ، للحصول على موطاء قدم في الشرق الاوسط من خلال نفوذه على القادة الصهيونيين الذين كانت لهم جذور اشتراكية ، وان هتلر ستالين ذلك يعتبر « خيانة لسلمي العرب للتحرر الوطني » (١٦٤) . ورغم ان الاتحاد السوفياتي يساعد العرب فهو لا يعطيهم كل ما يريدونه ويحتاجونه (مثلا ، الاسلحة الهجومية) بسبب تجريفة البروقراطية السوفياتية (التي تسعى الى تجنب الصدام من خلال الوفاق والتعايش مع الولايات المتحدة) وانتهازيتها فيما يتعلق بالتحرر الوطني والصراع الطبقي . وان اتفاق الاتحاد السوفياتي مع الامريكين على اجراء محادثات سلام « بدون اشتراك ممثلين فلسطينيين يعتبر انتهاكا خطيرا لحق الشعب الفلسطيني في تقرير مصيره » وخيانة للمبادئ التي تامل من اجلها الشعب السوفياتي في ظل لينين « (١٦٥) » .

ويعتبر الحزب الولايات المتحدة والدول الغربية الاخرى الامعاء الدائمين والحقوقيين للشعب العربي ، الذين يريدون المحافظة على سيطرتهم على